الليكود... لقد كشفت الانتخابات التمهيدية ان شيئاً لم يتغيّر في الليكود: لم تتغيّر حضارة النقاش والجدل التي تميّز بهما... ولم تكن لدى أي من المرشحين بشرى ايديولوجية، أو مفهوم مبلور يعرض على الناخب العقلاني خياراً للانتقاء... كما ان أي منهم لا يشع بأية نبوءة أو أمل لشعب اسرائيل. والانطباع السائد هو ان الامور لا تزال على حالها. كل شيء شخصي، والهدف هو افشال الطرف الآخر... والصراع العنيف سيستمر بعد الانتخابات أيضاً...» (**هآرتس**، ٢٣/٣/١٩٩٣).

وأيّده في ذلك الصحفي، ران كاسليف، بقوله ان انتخاب نتنياهو ليس نهائياً، فستكون هناك، دائماً، امكانية لعقد مؤتمر جديد في موعد لاحق، واتخاذ قرار بشأن اجراء انتخابات تمهيدية جديدة، ناهيك عن القوة التدميرية لشارون الذي يجلس، حالياً، جانباً ويشحذ سكاكينه، كما يعتقد الكثيرون، انتظاراً للموعد الملائم. وفي جميع الاحوال، من غير المتوقع حياة سهلة للمنتصر في حقل انتصاره، ومن شبه المؤكد ان الحرب داخل الليكود لا تزال في بدايتها. وإذا حكمنا وفقاً للاسلوب الذي اتبعه نتنياهو ومنافسوه في المعركة الاخيرة، فإن حرب الوراثة منذ عهد شامير ـ ليفي ـ شارون لا تقارن مع الحرب المتوقعة (**المصدر نفسه**، ٢٦/٣/١٩٩٣).

مهام نتنياهو

حدّد نتنياهو مهامه الرئيسة الثلاث في خطاب فوزه برئاسة الليكود بأنها «نشاط جماهيري ضد الانسحاب من هضبة الجولان؛ العمل ضد تدهور الامن الداخلي؛ وبلورة اجراءات برلمانية تؤدي الى اسقاط الحكومة واجراء انتخابات جديدة (**المصدر نفسه**). لكن الصحفي ايلان شحوري أضاف له مهام أخرى، على الصعيد الحزبي الداخلي، بقوله: «ان لنتنياهو مصلحة بالانعقاد السريع لمؤتمر الحزب لأسباب عدّة، أولها سعيه للاستغلال الفوري لقوة الدفع لانتصاره الكبير؛ وثانيها، السعي لتخفيف التوتر في قيادة الليكود من طريق سلسلة من التعيينات في المناصب العليا تتمّ بعد تشكيل المؤسسات؛ وثالثها، الانطلاق بكامل القوة لانتخابات السلطات المحلية التي ستجرى في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣» (**المصدر نفسه**، ٢١/٤/١٩٩٣).

وفي هذا الصدد، قال نتنياهو لـ «هآرتس» انه يأمل في بلورة الليكود بعد المؤتمر كحزب يميني «حازم ولكن براغماتي»، وانه سيعرض، لهذا الغرض، على المؤتمر قرارات توضح وتبرز المواقف التقليدية لليكود، التي حصل تراجع معيّن عنها في السنوات الاخيرة، نتيجة لمواقف وتصريحات من جانب عدد من قادته (**المصدر نفسه**).

وأشارت «هآرتس» الى مهمة مركزية أخرى للمؤتمر هي المصادقة على دستور الحزب وتشكيل المؤسسات الادارية الجديدة. فقانون الاحزاب، الذي دخل مؤخراً حيّز التنفيذ، يلزم كل حزب في اسرائيل بعدد من الشروط الاساسية، من بينها وجود دستور. وليس لليكود، حتى الآن، دستور مصادق عليه، حيث استند نشاطه، في السنوات الاخيرة، على دستور حركة حيروت، الذي ألغي هو الآخر عشية الانتخابات الاخيرة للكنيست، من جانب المحكمة المركزية. وسيرتكز الدستور الجديد لليكود، الى حدّ معيّن، على اتفاق ليفي ـ نسيم، الذي شكّل، قبل عشر سنوات، الاساس لتوحيد الليكود (**المصدر نفسه**).

بين الممكن والمستحيل

على الصعيد الحزبي، وبعد أيام معدودة على فوزه، بدأ نتنياهو بتحقيق معظم الوعود التي أطلقها، فباشر بالاعداد لعقد مؤتمر الحزب في ١٧/٥/١٩٩٣، وقام بتسوية الامور مع منافسيه على الرئاسة، باستثناء ليفي، الذي تغيّب عن حضور المؤتمر مطالباً بأن يعتذر له نتنياهو عن اتهامه له بالوقوف وراء قضية شريط الفيديو حول علاقات نتنياهو النسائية. كما واصل ليفي لعبته القديمة، لعبة الكتل والمعسكرات، مطالباً بمنصب رئيس السكرتارية، والاعتراف به الرجل الثاني في الحزب، وتخصيص ٢٦ بالمئة في مؤسسات الحزب لأتباعه. لكن نتنياهو رفض هذه المطالب. أما شارون فقد حضر الى المؤتمر في آخر لحظة دون نجاح في استغلال قوته التدميرية. وهكذا نجح نتنياهو في عقد أول مؤتمر منتخب للحزب، منذ سنين عديدة، وقاده في طريق تختلف عن تلك التي سلكها حتى الآن، واختفت، مؤقتاً، ظاهرة حرب المعسكرات، وحققت اقتراحاته انتصارات جارفة في